

تاج العروس من جواهر القاموس

" البرث : الأَرْضُ السَّهْلَةُ " اللَّيْنَةُ . هو " الجَبَل " كذا في نسختنا
وفي أخرى بالحاء المهملة بدل الجيم " من الرَّمْلِ السَّهْلِ " التَّوْبَرِ . هو "
أَسْهَلُ الْأَرْضِ وَأَحْسَنُهَا " قال أبو عمرو : سمعتُ ابنَ الفَقْعَسِيَّ يقول - :
وسألتُهُ عن زَجْدٍ فقال - : إذا جاوزتَ الرَّمْلَ فصِرْتَ إِلَى تِلْكَ الْبِرَاثِ
كَأَنَّهَا السَّيِّئُ الْمُشَقَّقُ " وقال الأصمعيُّ وابنُ الأَعرابيَّ : البرث : أَرْضُ
لَيْنَةٍ مُسْتَوِيَةٍ تُذْبِتُ الشَّعِيرَ . وفي حديث " يَبْعَثُ إِيَّاهُ مِنْهَا سَبْعِينَ
أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ فِيمَا بَيْنَ الْبِرْثِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا " .
البرث : الأَرْضُ اللَّيْنَةُ قال : يُريدُ به أَرْضًا قَرِيبَةً مِنْ حِمَصٍ قُتِلَ بِهَا
جَمَاعَةٌ مِنَ الشَّهْدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : " بَيْنَ الزَّيْتُونِ إِلَى
كَذَا بَرْثٍ أَحْمَرٍ " وَالْبِرْثُ : مَكَانٌ لَيِّنٌ سَهْلٌ يُذْبِتُ النَّجْمَةَ
وَالنَّصِيَّ . " ج " من كلِّ ذلك " بَرَاثٌ " بالكسر على القياس وَمِنْ سَجَعَاتِ الْأَسَاسِ
: حَبَّذَا تِلْكَ الْبِرَاثُ الْحُمْرُ وَالْدِّمَاطُ الْعُفْرُ . " وَأَبْرَاثُ وَبُرُوثُ " على
القياس كِبِرَاثٍ وَأَمَّا أَبْرَاثُ فَشاذٌّ إِلَّا أَنَّهُ وَرَدَ فِي أَلْفَاظٍ لِلْعَرَبِ . فِي
اللسان : فَأَمَّا قَوْلُ رُؤْبَةٍ : .

أَقْفَرَتْ الْوَعُوسَاءُ فَالْعَثَاعِثُ ... مِنْ أَهْلِهَا فَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ فَإِنَّ
الأصمعيَّ قال : جَعَلَ وَاحِدَتَهَا بَرَّيْثَةً ثُمَّ جَمَعَ وَحَذَفَ الْيَاءَ لِلصَّرْوَةِ قَالَ
أحمد بن يحيى : فلا أدري ما هذا . وفي التَّهْذِيبِ : أَرَادَ أَنْ يَقُولَ : بَرَاثُ
فقال " بَرَارِثُ أَوْ هِيَ خَطَأٌ " كما في الصَّحاحِ . والعُيَّابُ . قال شيخنا : وَخَطَأُ
عَدَمُ النَّظِيرِ فِي كَلَامِهِمْ وَأَنَّهُ لَمْ يُسَمَّعْ فِي غَيْرِ هَذَا الرَّجْزِ وَرُؤْبَةٌ وَإِنْ كَانَ
فَصِيحًا لَكِنَّهُ لِقُؤُوسَةٍ عَارِضَتِهِ يَضَعُ أَحْيَانًا أَلْفَاظًا فِي شِعْرِهِ جَيِّدَةً وَمِنْهَا
مَا لَا يُؤَافِقُ قِيَاسَهُمْ كَذَا . انتهى . وفي حواشي ابنِ بَرِّي : إِنَّمَا غَلِطَ
رُؤْبَةٌ فِي قَوْلِهِ " : فَالْبُرْقُ الْبِرَارِثُ " مِنْ جِهَةٍ أُنْـبِـئَ بِرُثَايَ اسْمُ ثُلَاثِيَّ
قال : وَلَا يُجْمَعُ الثَّلَاثِيَّ عَلَى مَا جَاءَ عَلَى زَنَةِ فَعَالِيلِ قال : وَمِنْ انتصَرَ لِرُؤْبَةٍ
قَالَ : يَجِيءُ الْجَمْعُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدِهِ الْمُسْتَعْمَلِ كضَرْبَةٍ وَضَرَائِرَ وَحُرَّةٍ
وَحَرَائِرَ وَكَنْزَةٍ وَكَنَائِنَ وَقَالُوا : مَشَابِيهُ وَمَذَاكِرُ فِي جَمْعِ شَيْئِهِ وَذَكَرَ
وإِنَّمَا جَاءَ جَمْعًا لِمُشَابِيهِ وَمَذَكَارٍ وَإِنْ كَانَا لَمْ يُسْتَعْمَلَا وَكَذَلِكَ بَرَارِثُ كَانَ
وَاحِدُهُ بُرَّيْثَةً وَبَرَّيْثَةً وَإِنْ لَمْ يُسْتَعْمَلِ . قال : وشاهدُ البرث - للواحد

- قولُ الجَعْدِيّ : .

على جَانِبِيْ حَائِرٍ مُّفْرِطٍ ... بِبَدْرِ ثَ تَبَوَّأَ نَهْ مُعْشَبٍ